تتغير عنده ولا اينساها وكان يدرس العلم ويقرا كتب التصوف
في زاويته على جيزة دمياط وشبين وكان مورد الضيوف الوارد
من دمياط والصادر بها وكان ربما لم يجد شيئا للضيف غير الرز
فيغلي الاست ويضع عليه الماء ويقليه ويطعمه للضيف فيقول
له ما اطيب هذا اللبن فيقول الشيخ سبحان الستار صحبته رضي
الله عنه نحوا من اربعين سنة ما رايته قط زاغ يوما عن الشرع
في شيء من احواله حتى مات سنة احدى وخمسين وتسعماية عن
نيف وثمانين سنة رضي الله عنه ومنهم الشيخ الصالح العابد
الزاهد الشيخ علي العباسي رضي الله عنه كان من اجل اصحاب
سيدي ابي العباس الغمري رضي الله عنه ومكث رضي الله عنه
نحو نيف وسبعين سنة لا يضع جنبه الارض ليلا من حين شغل
وكان اشتغاله دايما بالليل والنهار من قراءة القرآن الى ذكر الى صلاة
وكان يخطر ابليس فيضربه بالعصاة فقال له يوما انني لا اخاف من
العصاة وانما اخاف من نور القلب وجلس معنا ليلة في مجلس
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة فاخذ عصاته وصار
يضرب بها اشيا في المجلس فقلنا له لم ضربته قال انا اضرب الشيطان
الذي رايته راكبا على عنقك ورجلاه مدليتان على صدرك وكانت
الاولياء الاموات يزورونه كثيرا لا سيما الامام الشافعي رضي
الله عنه وكان يتكلم قليلا انه كان عنده بغضة لا تنام وكان من لا يعرف
حاله يقول هذا اخرف ووالله مرة ابتلع القرآن من صلاة العشاء
الى طلوع الفجر مع خمسة احزاب بفطر بين قيل وتكرار وكتب ونحو سباب

بجربته

رتبني

ملازمها

٤٢٧

تقوم من الليل متحركا فاذا يصلي ينام ثم تقوم فيحركه يصلي
هكذا على الدوام وما رايت له قط فروة يجلس عليها ولا لحاف ولم
يزل على ذلك الحال حتى اواخر عمره فلم ينقص من اوراده شيئا
وكان اذا لم يجد من يوضيه نادى الاولياء فيوضونه فيقول وضاني
الامام الشافعي رضي الله عنه هذا الوقت ووضاني فلان ووضاني
فلان ويصلي بذلك الوضوء وكان بعض الناس ينكر ذلك
حيث لم يروا من يوضيه ويقولوا هذا خفة عقله رضي الله عنه
مات رضي الله عنه سنة وتسعماية ودفن ولم يذكر ذلك
اخر الطبقات والحمد لله رب العالمين وقد حسن لي ان
الحقها بذكر نبذة صالحة من احوال العلماء العاملين من اهل
مذهبنا فقط ثم كتابة ذكرهم ونشر العين ملتمسهم رضي الله عنهم
فاقول وبالله التوفيق كان ابو بكر ابن اسحاق الصبغي لا يترك
قط قيام الليل في سفر ولا حضر ولا صيف ولا شتاء وكان اماما
في جميع العلوم وكان ابن الصباغ حافظا للمذهب صايم
الدهر وكان القفال لا يفتر قط عن قول لا اله الا الله وكان
ابو الطاهر الزيادي يصوم دايما ويدرس القرآن دايما ويختم
بالنهار فاذا امسى صلى المغرب واشتغل بالعلم وكان ابو زيد
المروزي متقشفا زاهدا وكان اصحابه يقولون ما الصفاء الا ان
مات فانا نظن ان الملايكة كتبت عليه خطيئة وكان الامام ابن الحداد
يختم كل ليلة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم يوم الجمعة ختمة اخرى
في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختمها كل يوم وكان الامام

بيوم